كتاب

علم الاعلام امام كل امام مالك أزمة الادب وملك علوم العرب أبي بشر عمرو الملقب

سيبويه

(الجزء الاول)

(وبهامشه)

تقريرات وزبدة من شرح أبي سعيد السيرافي فهو الكتاب الوافر الوافي ومن غيره أيضا

وبأسفل الصحيفة بالقاعدة الصغيرة شرح الشواهد المسمى (تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب في علم مجازات العرب) لمؤلفه علم الاعلام ومولى الانام يوسف بن سليمان بن عيسى الشنتمري رحم الله الجميع وأرسل على أضرحتهم شآبيب الرحمات ونفعنا بعلومهم من المؤلفات

(حقوق الطبع محفوظة)

الطبعة الاولى

بالمطبعة الكبرى الاميريه ببولاق مصر المحميه

سنة ١٣١٦ هجريه

(بالقسم الادبي)

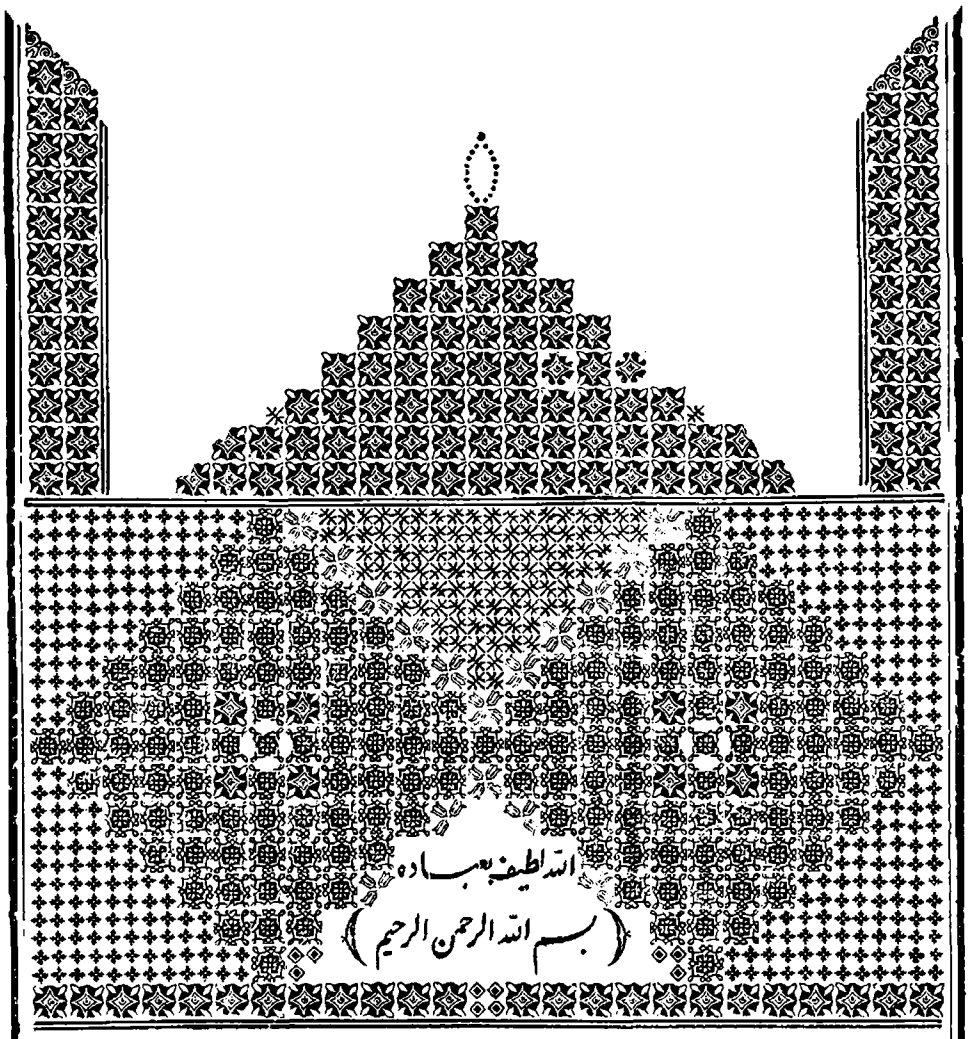

(قوله هذا باب علم ما الكلم من العربية) أشار رحمه الله إلى ما في نفسه من العلم الحاضر أو أشار الى منتظر قد عرف قربه هذا الشتاء مقبل وهذه جهنم التي يكذب بها المجرمون والثالث وضع كلمة الاشارة ليشير بها عند الفراغ مما يشير إليه هذا ما شهد عليه الشهود وقوله ما الكلم لم يقل الكلام لانه للكثير والكلم جمع كلمة ولم يقل الكلمات لان الكلم أخف ولان الكلام اسم الذات والكلام المصدر وأدخل من لوجهين أحدهما تبيين الجنس والثاني انه قصد الى الاسم والفعل والحرف وليس هو كل العربية ولذلك قال هذا باب ولم يقل هذا كتاب وفي الترجمة خمسة عشر لفظا

﴿هذا باب علم ما الكلم من العربية﴾ فالكلام اسم وفعل وحرف جاء لمعنى ليس باسم ولا فعل فالاسم رجل وفرس وحائط وأما الفعل فأمثلة أخذت من لفظ أحداث الاسماء وبنيت لما مضى ولما يكون ولم يقع وما هو كائن لم ينقطع فأما بناء ما مضى فذهب وسمع ومكث وحمد وأما بناء ما لم يقع فانه قولك آمرا اذهب واقتل واضرب ومخبرا يقتل ويذهب ويضرب ويقتل ويضرب وكذلك بناء ما لم ينقطع وهو كائن إذا أخبرت فهذه الامثلة التي أخذت من لفظ أحداث الاسماء ولها أبنية كثيرة ستبين إن شاء الله والأحداث نحو الضرب والقتل والحمد وأما ما جاء لمعنى وليس باسم ولا فعل فنحو ثم وسوف وواو القسم ولام الاضافة ونحو هذا

﴿هذا باب مجارى أواخر الكلم من العربية﴾ وهي تجرى على ثمانية مجار على النصب والجر والرفع

بسم الله الرحمن الرحيم ولا اله الا الله الحمد لله حمدا يبلغ رضاه ويوجب المزيد من مواهبه وعطاياه ويؤدى حق نعمته ويتكفل بالزلفة لديه في جنته وصلى الله على محمد نبيه المصطفى ورسوله المنتخب المنتقى وأمينه البشير المرتضى وأهل بيته خاصة وعلى جميع أنبيائه عامة أفضل صلاة وأزكاها وأرفعها

والجزم والفتح والكسر والضم والوقف وهذه المجارى الثمانية يجمعهن فى اللفظ أربعة أضرب فالنصب والفتح فى اللفظ ضرب واحد والجر والكسر ضرب واحد وكذلك الرفع والضم والجزم والوقف وانما ذكرت لك ثمانية مجار لأفرق بين ما يدخله ضرب من هذه الاربعة لما يحدث فيه العامل وليس شئ منها إلا وهو يزول عنه وبين ما يبنى عليه الحرف بناء لا يزول عنه لغير شئ أحدث ذلك فيه من العوامل التى لكل عامل منها ضرب من اللفظ فى الحرف وذلك الحرف حرف الاعراب فالنصب والجر والرفع والجزم لحروف الاعراب وحروف الاعراب للاسماء المتمكنة وللأفعال المضارعة لاسماء الفاعلين التى فى أوائلها الزوائد الاربع الهمزة والتاء والياء والنون وذلك قولك أفعل أنا وتفعل أنت أو هى ويفعل هو ونفعل نحن فالنصب فى الاسماء رأيت زيدا والجر مررت بزيد والرفع هذا زيد وليس فى الاسماء جزم لتمكنها وللحاق التنوين فاذا ذهب التنوين لم يجمعوا على الاسم ذهابه وذهاب الحركة والنصب فى المضارع من الافعال لن يفعل والرفع سيفعل والجزم لم يفعل وليس فى الافعال المضارعة جر كما أنه ليس فى الاسماء جزم لان المجرور داخل فى المضاف إليه معاقب للتنوين وليس ذلك فى هذه الافعال وانما ضارعت أسماء الفاعلين أنك تقول إن عبد الله ليفعل فيوافق قولك لفاعل حتى كأنك قلت ان زيدا لفاعل فيما تريد من المعنى وتلحقه هذه اللام كما لحقت الاسم ولا تلحق فعل اللام وتقول سيفعل ذلك وسوف يفعل ذلك فتلحقها هذين الحرفين لمعنى كما تلحق الالف واللام الاسماء للمعرفة ويبين لك أنها ليست بأسماء أنك لو وضعتها مواضع الاسماء لم يجز ذلك ألا ترى أنك لو قلت إن يضرب يأتينا وأشباه هذا لم يكن كلاما الا أنها ضارعت الفاعل لاجتماعهما فى المعنى وسترى ذلك أيضا فى موضعه ولدخول اللام قال الله تعالى وإن ربك ليحكم بينهم أى لحاكم ولما لحقها من السين وسوف كما لحقت الالف واللام الاسم للمعرفة * وأما الفتح والكسر والضم والوقف فللاسماء غير المتمكنة المضارعة عندهم ما ليس باسم ولا فعل مما جاء لمعنى ليس غير نحو سوف وقد وللأفعال التى لم تجر مجرى المضارعة وللحروف التى ليست بأسماء ولا أفعال ولم تجئ الا لمعنى فالفتح

درجة وأسناها (هذا كتاب) امرىء تأليفه وتلخيصه وتهذيبه وتخليصه المعتضد بالله المنصور بفضل الله أبو عمرو عباد بن محمد بن عباد أطال الله بقاءه وأدام عزه وعلاءه عناية منه بالادب وميلا اليه وتهمما بعلم لسان العرب وحرصا عليه أمر أدام الله عزه وأعز سلطانه ونصره باستخراج شواهد كتاب سيبويه أبى بشر عمرو ابن عثمان بن قنبر رحمة الله عليه وتخليصها منه وجمعها فى كتاب يخصها ويفصلها عنه مع تلخيص معانيها

(قوله الهمزة الخ) ألف أفعل همزة لان الالف لا تكون متحركة فى حال وانما سميت الهمزة ألفا لانها تصور بصورتها لان الهمزة لا صورة لها وانما تصور بصورة غيرها وصارت هذه الحروف يعنى نفعل ويفعل وتفعل وأفعل أولى بالافعال من غيرها لان أولى الحروف بذلك حروف المد واللين المأخوذة منها الحركات فلما كانت الالف لا تكون الا ساكنة ولم يصح الابتداء بساكن جعل عوضها أقرب الحروف منها وهو الهمزة لقربها من الالف ولكثرة وقوعها زائدة أولا ولما كانت الواو لا تقع زائدة أولا أبدل منها حرف يبدل منها كثيرا وهو التاء مثل والله وتالله وأما الياء فلا يحتاج اليه لان أخذ الكسرة من الياء واضح لا يحتاج الى تفسير وكان الرابع النون لانها غنة فى الخيشوم تجرى فيه كما تجرى حروف المد واللين فى مواضعها ويكون اعرابا فى يفعلان ونحوه وضميرا لجماعة المؤنث فعلن وبدلا منها الالف فى الوقف فى قولك رأيت زيدا

في الاسماء قولهم حيثَ وكيفَ وأينَ والكسر فيها نحو أولاءِ وحذارِ وبَدادِ والضمّ نحو حيثُ وقبلُ وبعدُ والوقف نحو مَنْ وكمْ وقطْ وإذْ والفتح في الافعال التي لم تجر مجرى المضارعة قولهم ضَرَبَ وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه فَعَلَ ولم يُسكنوا آخر فَعَلَ لان فيها بعض ما في المضارعة تقول هذا رجلٌ ضَرَبَنا فتصف بها النكرة وتكون في موضع ضاربٍ إذا قلت هذا رجلٌ ضاربٌ وتقول إن فَعَلَ فَعلتُ فيكون في معنى إن يَفْعَلْ أَفعلْ فهي فِعْلٌ كما أن المضارع فِعْلٌ وقد وقعتْ موقعها في إنْ ووقعت موقع الاسماء في الوصف كما تقع المضارعة في الوصف فلم يسكنوها كما لم يسكنوا من الاسماء ما ضارع المتمكن ولا ما صُيِّرَ من المتمكن في موضع بمنزلة غير المتمكن فالمضارع مِنْ عَلُ حرّكوه لانهم قد يقولون من عَلِ فيجرّونه وأما المتمكن الذي جُعل بمنزلة غير المتمكن في موضع فقولك ابْدَأْ بهذا أوّلُ ويا حَكَمُ والوقف قولهم اضربْه في الامر لم يحرّكوها لانها لا يوصَف بها ولا تقع موقع المضارعة فبعُدتْ من المضارعة بُعْدَكم وأذن من المتمكنة وكذلك كل بناء من الفعل كان معناه افْعَلْ والفتح في الحروف التي ليست إلا لمعنى وليست بأسماء ولا أفعال قولهم سوف وثَمَّ والكسر فيها قولهم في باء الاضافة ولامها بِزيدٍ ولِزيدٍ والضمّ فيها مُنْذُ فيمن جرّ بها لانها بمنزلة مِنْ في الايام والوقف فيها قولهم مِنْهُ وهَلْ وبل وقدْ ولا ضَمَّ في الفعل لانه لم يجئ ثالثٌ سوى المضارع وعلى هذين المعنيين بناءُ كل فعل بعد المضارع * واعلم انك إذا ثنيت الواحد لحقتْه زيادتان الاولى منهما حرف المدّ واللين وهو حرف الاعراب غير متحرّك ولا منوّن تكون في الرفع ألفًا ولم تكن واوا ليُفْصَلَ بين التثنية والجمع الذي على حدّ التثنية وتكون في الجرّ ياءً مفتوحا ما قبلها ولم يكسر ليُفصَل بين التثنية والجمع الذي على حدّ التثنية وتكون في النصب كذلك ولم يجعلوا النصب ألفًا ليكون مثلَه في الجمع وكان مع هذا أن يكون تابعا للجرّ منه أَولى لان الجرّ للاسم لا يجاوزه والرفع قد يَنتقل الى الفعل فكان هذا أغلبَ وأقوى وتكون الزيادة الثانية نونا كأنها عوضٌ لما مُنع من الحركة والتنوين وهي النون وحركتُها الكسر وذلك قولك هما الرجلانِ ورأيت الرجلَيْنِ ومررت بالرجلَيْنِ واذا جمعت على حدّ التثنية لحقتْها زيادتان الاولى منهما حرف المدّ واللين والثانية نون وحال

وتقريب مرامیها وتسهیل مطالعها ومراقیها و جلاء ما غمض وخفی منها من وجوه الاستنباطات فیها لیقرب علی الطالب تناول جملتها ویسهل علیه حصر عامتها ویجتنی من کشب ثمر فائدتها فانتهیت الی أمره

(قوله الفتح في الافعال) الخ ان قيل لم وجب فتح أواخر الافعال الماضية وهلا أسكنت أو حركت بغير الفتح فالجواب عنه ان الافعال كلها حقها أن تكون مسكنة الأواخر والاسماء كلها حقها أن تكون معربة غير ان الافعال انقسمت ثلاثة أقسام فقسم منها ضارع الاسماء مضارعة تامة فاستحق أن يكون معربا وهو الافعال المضارعة التي في أولها الزوائد الاربع والضرب الثاني ما ضارع الاسماء مضارعة ناقصة وهو الماضي والضرب الثالث ما لم يضارع الاسماء بوجه من الوجوه وهو فعل الامر فرأينا الافعال قد ترتبت ثلاث مراتب أولها المضارع المستحق للاعراب وقد أعرب وآخرها فعل الامر الذي لم يضارع الاسم البتة فبقي على سكونه وتوسط الماضي فنقص عن المضارع وزاد على فعل الامر بما فيه من المضارعة فلم يسكن كفعل الامر ولم يعرب كالمضارع وبني على حركة لما ان المتحرك أمكن من الساكن وكانت فتحة لما انها أخف الحركات اه سيرافي ببعض اختصار

الاولى فى السكون وترك التنوين وأنها حرف الاعراب حال الاولى فى التثنية الا أنها واو مضموم ماقبلها فى الرفع وفى الجر والنصب ياء مكسور ماقبلها ونونها مفتوحة فرقوا بينها وبين نون الاثنين كما أن حرف اللين الذى هو حرف الاعراب مختلف فيهما وذلك قولك المسلمونَ ورأيت المسلمينَ ومررت بالمسلمينَ ومن ثم جعلوا تاء الجمع فى الجر والنصب مكسورة لانهم جعلوا التاء التى هى حرف الاعراب كالواو والياء والتنوين بمنزلة النون لانها فى التأنيث نظيرة الواو والياء فى التذكير فأجروها مجراها * واعلم ان التثنية اذا لحقت الافعال المضارعة علامة للفاعلين لحقها ألف ونون ولم تكن الالف حرف الاعراب لانك لم ترد أن تثنى يَفْعَلُ هذا البناء فتضم اليه يَفْعَلاً آخر ولكنك انما ألحقته هذا علامة للفاعلين ولم تكن منونة ولا تلزمها الحركة لانه يُدْرِكُها الجزمُ والسكونُ فيكونَ الاولُ حرفَ الاعراب والآخرُ كالتنوين فلما كان حال يَفْعَلُ فى الواحد غير حال الاسم وفى التثنية لم يكن بمنزلته فجعلوا إعرابه فى الرفع ثبات النون لتكون له فى التثنية علامة الرفع كما كان فى الواحد إذ مُنع حرفَ الاعراب وجعلوا النون مكسورة كحالها فى الاسم ولم يجعلوها حرف إعراب إذ كانت متحركة لا تثبتُ فى الجزم ولم يكونوا ليحذفوا الالف لانها علامة الاضمار والتثنية فى قول من قال أكلونى البراغيثُ وبمنزلة التاء فى قلتُ وقالتْ فأثبتوها فى الرفع وحذفوها فى الجزم كما حذفوا الحركة فى الواحد ووافق النصبُ الجزمَ فى الحذف كما وافق النصبُ الجرَّ فى الاسماء لان الجزم فى الافعال نظير الجر فى الاسماء وليس للاسماء فى الجزم نصيبٌ كما انه ليس للفعل فى الجر نصيب وذلك قولك هما يَفْعَلانِ ولم يَفْعَلا ولن يَفْعَلا وكذلك اذا لحقت الافعالَ علامةُ الجمع لحقتْها زائدتان إلا ان الاولى واو مضموم ماقبلها لئلا يكونَ الجمع كالتثنية ونونها مفتوحة بمنزلتها فى الاسماء كما فعلت ذلك فى التثنية لانهما وقعتا فى التثنية والجمع ههنا كما انهما فى الاسماء كذلك وهو قولك هم يَفْعَلُونَ ولم يَفْعلوا ولن يفعلوا وكذلك اذا ألحقتَ التأنيثَ فى المخاطبة إلا ان الاولى ياء وتُفْتَحُ النونَ لان الزيادة التى قبلها بمنزلة الزيادة التى فى الجمع وهى تكون فى الاسماء فى الجر والنصب وذلك قولك أنتِ تَفْعَلِينَ ولم تفعلى ولن تفعلى وإذا أردت جمع المؤنث فى الفعل المضارع ألحقته للعلامة نونا وكانت علامة الاضمار والجمع فيمن قال

العلى وسلكت فيه منهاج مذهبه الرفيع السنى وأمليته على ما حدّ أيده الله وأعلى يده وألفته على رتبة وقوع الشواهد فى الكتاب وأسندت كل شاهد منها الى بابه أولا ثم الى شاعره ان كان معلوما آخرا

(قوله لحقتها ألف ونون الخ) ان قال قائل لم كان الواحد المضمر المرفوع بلا علامة كقولك زيد قائم والاثنان والجماعة بالعلامة كالزيدان قاما والزيدون قاموا والهندات قمن فالجواب ان الفعل معلوم فى العقول انه لا بد له من فاعل كالكتابة التى لا بد لها من كاتب ولا يحدث شئ منه من تلقاء نفسه فقد علم فاعل لا محالة ولا يخلو منه الفعل وقد يخلو من الاثنين والجماعة فاحتاج فعلهما الى علامة تدل عليهما فان قيل ان الألف فى تثنية الفعل والواو فى جمعه انما هو ضمير الاثنين والجماعة الفاعلين فلم وقعت النون علامة لرفع الفعل وقد فصلت بينها وبين الفعل بالفاعلين فالجواب ان الاعراب انما يكون فى المعرب اذا كان حركة لانها تكون فى المتحرك لا غير فاذا كان حرفا فهو قائم بنفسه متصل بما أعرب به وقد صارت الالف والواو بمنزلة حرف من حروف الفعل فلحق الاعراب بعدهما

أكلونى البراغيث وأسكنتَ ما كان فى الواحد حرفَ الاعراب كما فعلت ذلك فى فَعَلَ حين قلت فَعَلْتَ وفَعَلْنَ فأسكن هذا هنا وبُنى على هذه العلامة كما أُسكن فَعَلَ لانه فِعْلٌ كما أنه فِعْلٌ وهو متحرك كما أنه متحرك وليس هذا بأبعد فيها اذ كانت هى وفَعَلَ شيأ واحدا من يَفْعَلُ اذ جازلهم فيها الاعراب حين ضارعت الاسماء وليست باسماء وذلك قولك هنّ يَفْعَلْنَ ولن يفعلْنَ ولم يفعلْنَ وتُفتح النونُ لأنها نون جمع ولا تُحذف لانها علامة إضمار وجمع فى قول من قال أكلونى البراغيث فالنون ههنا فى يَفْعَلْنَ بمنزلتها فى فَعَلْنَ وفُعل بلام يَفْعَلُ ما فُعل بلام فَعَلَ لما ذكرت لك ولانها قد تُبنى مع ذلك على الفتحة فى قولك هل تَفْعَلَنَّ وألزموا لام فَعَلَ السكونَ وبنوها على العلامة وحذفوا الحركة لما زادوا لانها فى الواحد ليس آخرُها حرف الاعراب لما ذكرت لك * واعلم أن بعض الكلام أثقل من بعض فالافعالُ أثقلُ من الاسماء لان الاسماء هى الاول وهى أشدُّ تمكنا فمن ثم لم يَلحقها تنوينٌ ولحقها الجزم والسكون وإنما هى من الاسماء ألا ترى أن الفعل لابدّ له من الاسم وإلا لم يكن كلاما والاسم قد يَستغنى عن الفعل تقول الله إلهُنا وعبدُ الله أخونا * واعلم أن ما ضارع الفعلَ المضارعَ من الاسماء فى الكلام ووافقه فى البناء أُجرى لفظُه مُجرى ما يَستثقلون ومنعوه ما يكون لما يَستخفّون فيكون فى موضع الجر مفتوحا استثقلوه حيث قارب الفعل فى الكلام ووافقه فى البناء وذلك نحو أَبْيَضَ وأَسْوَدَ وأَحْمَرَ وأَصفرَ فهذا بناء أَذْهَبُ وأَعْلَمُ وأما مضارعته فى الصفة فانك لو قلت أتانى اليومَ قويٌّ وألا باردا ومررت بجميل كان ضعيفا ولم يكن فى حسن أتانى رجل قوى وألا ما بارد ومررت برجل جميل أفلا ترى أن هذا يَقبح ههنا كما أن الفعل المضارع لا يُتكلَّم به إلا ومعه الاسم لان الاسم قبل الصفة كما أنه قبل الفعل ومع هذا أنك ترى الصفة تَجرى فى معنى يَفْعَلُ وتَنْصب كما ينصب الفعلُ وسترى ذلك ان شاء الله فان كان اسما كان أخفّ عليهم وذلك نحو أَفْكَلٍ وأَكْلُبٍ ينصرفان فى النكرة ومضارعةُ أفعل الذى يكون صفة للاسم أنه يكون وهو اسم صفة كما يكون الفعل صفة وأما يشكر فانه لا يكون صفة وهو اسم انما يكون صفة وهو فعل * واعلم أن النكرة أخفّ عليهم من المعرفة وهى أشد تمكنا لان النكرة أول ثم يَدْخُل عليها ما تُعَرَّف

(قوله لان الاسماء هى الاول) أى انها مقدمة فى الرتبة على الافعال لأنها أصل الافعال وقوله وهى أشد تمكنا يعنى الاسماء أشد تمكنا من الافعال لخفتها وما خف كان أشد احتمالا للزوائد وقوله وهى من الاسماء يعنى الافعال من الاسماء كقولك قتل مشتق من القتل وقوله ألا ترى ان الفعل الخ يعنى انك متى ذكرت فعلا ولم تذكر فاعله لم يكن كلاما

(وسميته بكتاب تحصيل عين الذهب من معدن جوهر الادب فى علم مجازات العرب) ليكون اسمه مطابقا لمعناه وترجمته دالة على مغزاه ولم أطل فيه اطالة تمل الطالب الملتمس للحقيقة ولا قصرت تقصيرا يخل

به فمن ثم أكثر الكلام ينصرف فى النكرة * واعلم أن الواحد أشد تمكنا من الجمع لأن الواحد الاول ومن ثم لم يصرفوا ما جاء من الجمع على مثال ليس يكون للواحد نحو مساجد ومفاتيح واعلم أن المذكر أخف عليهم من المؤنث لان المذكر أول وهو أشد تمكنا وانما يخرج التأنيث من التذكير ألا ترى أن الشئ يقع على كل ما أخبر عنه من قبل أن يعلم أذكر هو أو أنثى والشئ مذكر فالتنوين علامة للأمكن عندهم والاخف عليهم وتركه علامة لما يستثقلون وسوف يبين ما ينصرف وما لا ينصرف ان شاء الله وجميع ما لا ينصرف اذا أدخل عليه الالف واللام أو أضيف انجر لأنها أسماء أدخل عليها ما يدخل على المنصرف وأدخل فيها المجرور كما يدخل فى المنصرف ولا يكون ذلك فى الافعال وأمنوا التنوين لجميع ما يترك صرفه مضارع به الفعل لانه إنما فعل ذلك به لانه ليس له تمكن غيره كما أن الفعل ليس له تمكن الاسم * واعلم أن الآخر اذا كان يسكن فى الرفع حذف فى الجزم لئلا يكون الجزم بمنزلة الرفع فحذفوا كما حذفوا الحركة ونون الاثنين والجميع وذلك قولك لم يرم ولم يغز ولم يخش وهو فى الرفع ساكن الآخر تقول هو يرمى ويغزو ويخشى

﴿ هذا باب المسند والمسند اليه ﴾ وهما ما لا يستغنى واحد منهما عن الآخر ولا يجد المتكلم منه بدا فمن ذلك الاسم المبتدأ والمبنى عليه وهو قولك عبد الله أخوك وهذا أخوك ومثل ذلك قولك يذهب زيد فلا بد للفعل من الاسم كما لم يكن للاسم الاول بد من الآخر فى الابتداء ومما يكون بمنزلة الابتداء قولك كان عبد الله منطلقا وليت زيدا منطلق لأن هذا يحتاج الى ما بعده كما احتاج المبتدإ الى ما بعده * واعلم أن الاسم أول أحواله الابتداء وإنما يدخل الناصب والرافع سوى الابتداء والجار على المبتدا ألا ترى أن ما كان مبتدأ قد تدخل عليه هذه الاشياء حتى يكون غير مبتدإ ولا تصل الى الابتداء ما دام مع ما ذكرت لك الا أن تدعه وذلك أنك اذا قلت عبد الله منطلق ان شئت أدخلت رأيت عليه فقلت رأيت عبد الله منطلقا اوقلت كان عبد الله منطلقا أو مررت بعبد الله منطلقا فالابتداء أول كما كان الواحد أول العدد والنكرة قبل المعرفة

﴿ هذا باب اللفظ للمعانى ﴾ اعلم أن من كلامهم اختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين واختلاف اللفظين والمعنى واحد واتفاق اللفظين واختلاف المعنيين وسترى ذلك ان شاء الله تعالى

عنده بالفائدة فان جاء على ما يوافقه أيده الله فبسعده وتوفيق الله عز وجل وان جاء بخلاف ذلك فقد اجتهدت ولكنى حرمت التوفيق وحسبى الله ونعم الوكيل وأنشد سيبويه رحمه الله فى باب ترجمته

(قوله نحو مساجد ومصابيح) فان قيل قد رأيناهذا البناء فى الواحد وهو قولهم للضبع حضاجر قال الخطيئة

هلا غضبت لرحل جا ركَ اذ تبلّه حضاجر

قيل فى الجواب حضاجر جمع حضجر وهو العظيم البطن وانما لقبت الضبع بهذا اللقب وصار علما لها لعظم بطنها وبولغ فيه حتى كأنها ذات بطون عظام والدليل على أن حضاجر جمع قول الشاعر

حضجر كأم التوأمين توكأت * على مرفقيها مستهلة عاشر

فان قيل اذا كنت تمنع الصرف فى الجمع الذى لا تظير له فى الواحد فينبغى أن لا تصرف أكلبا قيل لم يرد سيبويه ما ذهب اليه المعترض وانما أراد على مثال لا يجمع جمعا ثانيا فان ما كان على مثال يتأتى فيه جمع ثان فهو بمنزلة الواحد اه سيرافى ببعض اختصار

فاختلاف اللفظين لاختلاف المعنيين هو نحو جلس وذهب واختلاف اللفظين والمعنى واحد نحو ذهب وانطلق واتفاق اللفظين والمعنى مختلف قولك وجدت عليه من الموجدة ووجدت اذا أردت وجدان الضالة وأشباه هذا كثير

﴿ هذا باب ما يكون في اللفظ من الأعراض ﴾ اعلم أنهم مما يحذفون الكلم وان كان أصله في الكلام غير ذلك ويحذفون ويعوضون ويستغنون بالشيء عن الشيء الذي أصله في كلامهم أن يستعمل حتى يصير ساقطا وسترى ذلك ان شاء الله فمما حذف وأصله في الكلام غير ذلك لم يك ولا أدر وأشباه ذلك وأما استغناؤهم بالشيء عن الشيء فانهم يقولون يدع ولا يقولون ودع استغنوا عنها بترك وأشباه ذلك كثيرة والعوض قولهم زنادقة وزنادية وفرازنة وفرازين حذفوا الياء وعوضوا الهاء وقولهم أسطاع يسطيع وانما هي أطاع يطيع زادوا السين عوضا من ذهاب حركة العين من أفعل وقولهم اللهم حذفوا يا وألحقوا الميم عوضا

﴿ هذا باب الاستقامة من الكلام والاحالة ﴾ فمنه مستقيم حسن ومحال ومستقيم كذب ومستقيم قبيح وما هو محال كذب فأما المستقيم الحسن فقولك أتيتك أمس وسآتيك غدا وأما المحال فأن تنقض أول كلامك بآخره فتقول أتيتك غدا وسآتيك أمس وأما المستقيم الكذب فقولك حملت الجبل وشربت ماء البحر ونحوه وأما المستقيم القبيح فأن تضع اللفظ في غير موضعه نحو قولك قد زيدا رأيت وكي زيد يأتيك وأشباه هذا وأما المحال الكذب فأن تقول سوف أشرب ماء البحر أمس

﴿ هذا باب ما يحتمل الشعر ﴾ اعلم أنه يجوز في الشعر ما لا يجوز في الكلام من صرف ما لا ينصرف يشبهونه بما ينصرف من الاسماء لانها أسماء كما انها أسماء وحذف ما لا يحذف يشبهونه بما قد حذف واستعمل محذوفا كما قال العجاج (رجز)

قواطنا مكة من ورق الحمي

هذا باب ما يحتمل الشعر للعجاج * قواطنا مكة من ورق الحمي * يريد الحمام فغيرها الى الحمي وفي ذلك أوجه احسنها عندي واشبهها بالمستعمل من كلام العرب أن يكون اقتطع بعض الكلمة للضرورة وأبقى بعضها الدلالة المبقى على المحذوف منها وبناها بناء يدم وجبرها بالاضافة والحقها الياء في اللفظ لوصل القافية فيكون في التغيير والحذف مثل قول لبيد * عفت المنابع تالع فأبان * أراد المنازل فغير كما ترى وهذا بين جدا ووجه آخر أن يكون حذف الالف من زيادتها فبقي الحمم وأبدل من الميم الثانية ياء استثقالا

(قوله من الاعراض) قال السيرافي يعني ما يعرض في الكلام فيجيء على غير ما ينبغي أن يكون عليه قياسه . وقال في قوله مما يحذفون أراد ربما يحذفون وهو يستعمل هذه الكلمة كثيرا في كتابه والعرب تقول أنت مما يفعل كذا أي ربما تفعل وتقول العرب أيضا أنت مما ان تفعل أي من الامر أن تفعل فتكون ما بمنزلة الامر وأن تفعل بمنزلة الفعل ويكون ان تفعل في موضع رفع بالابتداء وخبره مما وتقديره أنت فعلك كذا وكذا من الامر الذي يفعله اه المقصود

قوله قواطنا الخ قبله كما في لسان العرب

ورب هذا البيت المحرم * والقاطنات البيت غير الريم

كتبه مصححه

يريد الحمام وكما قال خفاف بن ندبة السلمى (كامل)

كنواحِ ريشِ حمامةٍ نَجْدِيَّةٍ * ومسحتُ باللِّثَتَيْنِ عَصْفَ الأَثْمِدِ

وكما قال (رجز)

دارُ لِسُعْدَى إِذْ هِيَ مِن هَوَاكا

وقال (وافر)

فَطِرتُ بِمُنْصُلِي فِي يَعْمَلاتٍ * دَوَامِي الأَيْدِ يَخْبِطْنَ السَّرِيحَا

وكما قال النجاشى (طويل)

فلستُ بآتيه ولا أَستطيعُه * ولاكِ اسْقِنِي إِن كان ماؤُكِ ذا فَضْلِ

للضعيف كما قالوا تظنيت فى تظننت ثم كسر ما قبل الياء لتسلم من الانقلاب الى الالف فقال الحمى ووجه آخر ان يكون حذف الميم للترخيم فى غير النداء ضرورة وأبدل من الالف ياء كما يبدل من الياء ألف فى قولهم مدارى وعذارى وانما أصله مدار وعذار وصف فى البيت حمام مكة القاطنة بها لأنها فيها وواحدة القواطن قاطنة وهى الساكنة المقيمة وصرفها ضرورة والورق جمع أورق وورقاء وهى الشئ على لون الرماد تضرب الى الخضرة * وأنشد فى الباب لخفاف بن ندبة السلمى

كنواح ريش حمامة نجدية * ومسحت باللثتين عصف الاثمد

أراد كنواحى ريش فحذف الياء فى الاضافة ضرورة شبهها بها فى حال الافراد والتنوين وحال الوقف وصف فى البيت شفتى المرأة فشبههما بنواحى ريش الحمامة فى رقتهما ولطافتهما وحوتهما وأراد ان لثاتها تضرب الى السمرة فكأنها مسحت بالاثمد وعصف الاثمد ما سحق منه وهو من عصفت الريح اذا هبت بشدة سحقت مارت عليه وكسرته وهو مصدر وصف به المفعول كما قيل الخلق بمعنى المخلوق والرواية الصحيحة مسحت بكسر التاء وعليه التفسير وروى مسحت بضم التاء ومعناه قبلتها فمسحت عصف الاثمد فى لثتيها وكانت العرب تفعل ذلك تغرز المرأة لثاتها بالابرة ثم تغر عليها الاثمد والنؤور وهو دخان الشحم المحرق حتى يثبت باللثات فيشتد ويسمر ويتبين بياض الثغر أو يكون المعنى باشرت من سمرتها مثل عصف الاثمد وانما خص الحمامة النجدية لان الحمام عند العرب كل مطوق كالقطا وغيره وانما قصده منها الى الحمام الورق المعروفة وهى تألف الجبال والجزر والنجد ما ارتفع من الارض ولا تألف الفيافى والسهول كالقطا وغيره * وأنشد فى الباب مثل ذلك

فطرت بمنصلى فى يعملات * دوامى الايد يخبطن السريحا

حذف الياء من الايدى مع الالف واللام ضرورة كما حذفها من الاول مع الاضافة والعلة واحدة وقد تقدمت واستغنى عن اعادتها وصف انه أسرع القيام بسيفه وهو المنصل فى نوق فعقرهن للاضياف أو لاصحابه مع حاجته اليهن وذكر أنهن دوامى الايدى اشارة الى أنه فى سفر فقد حفين لادمان السير ودميت أخفافهن فانعلن السريح وهى جلود أو خرق تشد على اخفافهن وواحدة اليعملات يعملة وهى القوية على العمل وواحدة السريح سريحة واشتقاقها من التسريح كأن الناقة قامت من الحفاء فلما انعلتها تسرحت وانبعثت والسريح الناقة الخفيفة السريعة * وأنشد فى الباب للنجاشى

فلست بآتيه ولا أستطيعه * ولاك اسقنى ان كان ماؤك ذا فضل

حذف النون من لكن لاجتماع الساكنين ضرورة لاقامة الوزن وكان وجه الكلام أن يكسر لالتقاء الساكنين شبهها فى الحذف بحروف المد واللين اذا سكنت وسكن ما بعدها نحو يغزا العدو ويقضى الحق ويخش

اعلم ان سيبويه ذكر فى هذا الباب جملة من ضرورة الشعر ليرى بها الفرق بين الشعر والكلام ولم يتقصه لانه لم يكن غرضه فى ذكر ضرورة الشعر قصدا اليها نفسها وانما أراد أن يصل بهذا الباب بالابواب التى تقدمت فيما يعرض فى كلام العرب ومذهبهم فى الكلام المنظوم والمنثور وضرورة الشعر على سبعة أوجه وهى الزيادة والنقصان والحذف والتقديم والتأخير والابدال وتغيير وجه من الاعراب الى وجه آخر على طريق التشبيه وتأنيث المذكر وتذكير المؤنث فالزيادة اما أن تكون زيادة حرف أو زيادة حركة أو اظهار مدغم أو تصحيح معتل او قطع ألف وصل أو صرف مالا ينصرف وهذه الاشياء بعضها حسن مطرد وبعضها مطرد ليس بالحسن الجيد وبعضها يسمع سماعا ولا يطرد الى آخر ما أطال به السيرافى فى هذا المقام فارجع اليه

وكما قال مالك بن خُرَيْم الهمدانى (طويل)

فان يكُ غثّا أو سمينا فانّنى * سأجعلُ عينيه لنفسه مقنعا

وقال الاعشى (كامل)

وأخو الغوانى متى يشأ يصرمنه * ويكن أعداء بعيد وداد

وربما مدّوا مثل مساجد ومنابر فيقولون مساجيد ومناير شبّهوه بما جُمع على غير واحده فى الكلام كما قال الفرزدق (بسيط)

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة * نفى الدّنانير تنقادُ الصّيارِيف

وقد يبالغون بالمعتلّ الاصلَ فيقولون رادٌ فى رادٍ وضَنّوا فى ضَنّوا ومررتم بجَوارٍ قبلُ قال قَعْنَب بن أمّ صاحب (بسيط)

الله ولما استعمل محذوفا نحو لم يك ولا أدر ووصف انه اصطحب ذئبا فى فلاة مضلة لاماء بها وزعم ان الذئب رد عليه فقال لست بآت ماده وتنى اليه من الصحبة ولا استطيعه لاننى وحشى وأنت انسى ولكن اسقنى ان كان ماؤك فاضلا عن ريك وأشار بهذا الى تعسفه للفلوات التى لاماء فيها فيهتدى الذئب الى مظانه فيها لاعتياده لها * وأنشد فى الباب لمالك بن حريم الهمدانى ويروى ابن خريم وهو الصحيح

وان يك غثا أو سمينا فانني * سأجعل عينيه لنفسه مقنعا

أراد لنفسى فحذف الياء ضرورة فى الوصل تشبيها بها فى الوقف اذ قال لنفسه ووصف ضيفا فيقول انه يقدم اليه ماعنده من القرى ويحكمه فيه ليختار منه أفضل ماتقع عليه عيناه فيقنع بذلك * وأنشد فى الباب مستشهدا على مثل ذلك * دار لسعدى اذ من هواكا * أراد هى فسكن الياء أولا ضرورة ثم حذفها ضرورة أخرى بعد الاسكان آخرا تشبيها لها بعد سكونها بالياء اللاحقة فى ضمير الغائب اذا سكن ماقبله والواو اللاحقة له فى هذه الحال نحو عليه ولديه ومنه وعنه ووصف دارا خلت من سعدى هذه المرأة وبعد عهدها بها فتغيرت بعدها وذكر أنها كانت لها دارا ومستقرا اذ كانت مقيمة بها فكان يهواها باقامتها فيها * وأنشد فى الباب للاعشى

وأخو الغوانى متى يشأ يصرمنه * ويعدن أعداء بعيد وداد

أراد الغوانى فحذف الياء ضرورة وقد تقدمت علته ووصف النساء بالغدر وقلة الوفاء والصبر فيقول من كان مشغوفا بهن ومواصلا لهن اذا تعرض لصرمهن سارعن الى ذلك لتغير أخلاقهن وقلة وفائهن وأراد متى يشأ صرمهن يصرمنه فحذف وقد قيل المعنى متى يشأ وصالهن يصرمنه والاول أصح لانه قد أثبت المواصلة منهن والوداد بقوله بعيد وداد ولو صح هذا التأويل وقطعه على انه متى يشأ الوصال صرم لما جاز أن يتواصل عاشقان أبدا وواحدة الغوانى غانية وهى التى غنيت بشبابها وحسنها عن الزينة ويقال هى التى غنيت بزوجها عفة وتحصنا ويقال هى التى غنيت فى البيوت أى أقامت بها ولم تتصرف صيانة لها * وأنشد فى الباب للفرزدق

تنفى يداها الحصى فى كل هاجرة * نفى الدراهم تنقاد الصيارِيف

زاد الياء فى الصيارِيف ضرورة تشبيها لها بما جمع فى الكلام على غير واحد نحو ذكر ومذاكير وسمح ومسامِيح ووصف ناقة بسرعة السير فى الهواجر فيقول ان يديها الشدة وقوتهما فى الحصى تنفيانه فيقرع بعضه بعضا ويسمع له صليل كصليل الدنانير اذا انتقدها الصيرف فنفى رديئها عن جيدها وخص الهاجرة لتعذر السير فيها * وأنشد فى الباب لقعنب بن أم صاحب

(فائدة) أجاز الكوفيون والاخفش فى الشعر ترك ماينصرف وأباه سيبويه وأكثر البصريين لانه ليس يحاول بمنع صرف ماينصرف أصل يرد اليه وأنشدوا فى ذلك أبياتا كلها تتخرج على غير ما أولوه وينشد على غير ما أنشدوه فمن ذلك انشادهم قول عباس ابن مرداس

فما كان حصن ولا حابس * يفوقان مرداس فى مجمع

فلم يصرف مرداسا وهو أبوه وليس بقبيلة ومن ذلك أيضا قول الآخر

وممن ولدوا عامر ذو الطول وذو العرض

لم يصرف عامرا ولم يجعله قبيلة لانه وصفه فقال ذو الطول الخ وأجيب عن مثل هذا من طرف سيبويه والبصريين بأن الرواية فى بيت عباس يفوقان شيخى فى مجمع * وشيخه هو مرداس وأما البيت الآخر فعامر أبو القبيلة فيجوز ان يعنى القبيلة فلا يصرف ثم يرد الكلام الى لفظه فيصرف كما قال تعالى ألا ان ثمودا كفروا ربهم ألا بعدا لثمود فى قراءة من صرف الاول وترك صرف الثانى وقد أطال السيرافى فى هذا المقام فارجع اليه

مَهْلاً أَعاذِلَ قَدْ جَرَّبْتِ من خُلُقِي * أَنِّي أَجُودُ لأَقْوامٍ وإِن ضَنِنُوا

ومن العرب من يثقل الكلمة إذا وقف عليها ولا يثقلها في الوصل فاذا كان في الشعر فهم يجرونه في الوصل على حاله في الوقف نحو سَبَسْبًا وكَلْكَلًا لانهم قد يثقلونه في الوقف فأثبتوه في الوصل كما أثبتوا الحذف في قوله لنفسه مقنعا وإنما حذفه في الوقف قال رؤبة (رجز)

ضَخْمٌ يُحِبُّ الخُلْقَ الأَضْخَمَّا

يُروى بكسر الهمزة وفتحها وقال بعضهم الضَّخَمَّا بكسر الضاد وقال أيضا في مثل لنفسه مقنعا وهو الشماخ (وافر)

لهُ زَجَلٌ كأَنَّهُ صوتُ حادٍ * إذا طَلَبَ الوَسِيقَةَ أَو زَمِيرُ

وقال حنظلة بن فاتك (طويل)

وأَيْقَنَّ أَنَّ الخيلَ إن تَلْتَبِسْ به * يكُنْ لفَسِيلِ النَّخْلِ بعدَهُ آبِرُ

وقال رجل من باهلة (بسيط)

مهلا أعاذل قد جربت من خلقي * أني أجود لأقوام وان ضننوا

أراد ضنوا فبناه على الاصل وأظهر التضعيف ضرورة شبهه بما استعمل في الكلام مضافا على أصله نحو لحت عينه اذا التصقت وضبب البلد كثرت ضبابه وألل السقاء اذا تغير ريحه وصف انه جواد لا يصرفه العذل عن الجود وان كان الذي يجود عليه مانعا له بخيلا عليه بماله واغا يريد ان جوده سجية فلا سبيل الى أن يكفه العذل عنه * وأنشد في الباب لرؤبة * ضخم يحب الخلق الاضخما * أراد الاضخم فشدد في الوصل ضرورة تشبيها بما يشدد في الوقف اذ قيل هذا أكبر وأعظم ولو قال الاضخم فوقف على الميم لم تكن فيه ضرورة ولكنه لما وصل القافية بالالف خرجت الميم عن حكم الوقف لان الوقف على الالف لا عليها ولذلك مثل سيبويه بسبسبا وكلكلا وروى الاضخما بكسر الهمزة والضخما بكسر الضاد فالضرورة على روايته لان إفعلا وفعلا موجودان في الكلام كثيرا نحو إرزب وخدب وانما الضرورة في فتح الهمزة لان أفعلا ليس بموجود وصف رجلا بشرف الهمة وعظم الخليقة ونسبه الى الضخم اشارة الى ذلك ولم يرد ضخم الجثة قال الله عز وجل وانك لعلى خلق عظيم والعظم والضخم سواء * وأنشد في الباب للشماخ

له زجل كأنه صوت حاد * اذا طلب الوسيقة أو زمير

أراد كأنه فحذف الواو ضرورة وقد تقدمت علته وصف حمارا وحش هاتجا فيقول اذا طلب وسيقته وهي اناثه التي يضمها او يجمعها وهي من وسقت الشيء أي جمعته صوت بها وكان صوته لما فيه من الزجل والحنين ومن حسن الترجيع والتطريب صوت حاد يأبل يتغنى ويطربها أو صوت مزمار والزجل صوت فيه حنين وترنم * وأنشد في الباب لحنظلة بن فاتك

وأيقن ان الخيل ان تلتبس به * يكن لفسيل النخل بعده آبر

أراد بعده فحذف الواو ضرورة كما تقدم والبيت يتأول على معنيين أحدهما وهو الاصح أن يكون وصف جبانا فيقول أيقن أنه ان التبست به الخيل قتل فصار ماله الى غيره فكع وانهزم والمعنى الآخر أن يكون وصف شجاعا فيقول قد علم انه ان نبت وقتل لم تتغير الدنيا بعده وبقي من أهله من يخلفه في حرمه وماله فنبت ولم يبال بالموت وفسيل النخل صغاره واحدته فسيلة والآبر المصلح له القائم عليه زالابار تلقيح النخل * وأنشد في الباب لرجل من باهلة

(قوله ومن العرب من يثقل الكلمة الخ) قال السيرافي وانما يفعلون هذا فيما كان قبل آخره متحرك مثل خالد وجعفر اذا وقفوا عليه ولا يفعلون في زيد وعمر لئلا يتوالى ثلاثة سواكن فاذا وصلوا ردوا الكلام الى أصله فقالوا مررت بجعفر يافتى وهذا جعفر فاعلم استغنوا عن التشديد بتحريك آخره اذ كانوا انما شددوه ليدلوا على التحريك في الوصل فاذا اضطر الشاعر الى تشديده في الوصل شدده وأجراه مجراه في الوقف فقال رأيت جعفرا ومررت بجعفر وهذا جعفر الى أن قال ونظير هذا قولهم الضاربونه والقاتلونه اذا وقفوا عليه يزيدون الهاء لبيان حركة النون وكذلك كل حركة ليست للاعراب يجوز ان تلحقها هذه الهاء فتقول اينه وكيفه في الوقف فاذا اضطر الشاعر جاز ان يجري هذه الهاء في الوصل مجراها في الوقف ويجعلها

أو معبر الظهر ينبي عن وليته * ماجج ربه في الدنيا ولا اعتمرا

وقال الاعشى (طويل)

وماله من مجد تليد وماله * من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا

وقال (بسيط)

بيناه في دار صدق قد أقام بها * حينا يعللنا وما نعلله

ويحتملون قبح الكلام حتى يضعوه في غير موضعه لانه مستقيم ليس فيه نقص فمن ذلك قول عمر ابن أبي ربيعة (طويل)

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

وإنما الكلام قل ما يدوم وصال وجعلوا ما لا يجرى في الكلام إلا ظرفا بمنزلة غيره من الاسماء وذلك قول المرار بن سلامة العجلي (طويل)

= ويجعلها كهاء من نفس الكلمة داخلة للضمير الى أن قال وقال بعضهم ان الهاء في مثل هذا هي ضمير المفعول وضرورة الشاعر انما هي في اثبات النون مع الاضافة اه باختصار ومما يجوز للشاعر قطع ألف الوصل وأكثر ما يكون في النصف الثاني من البيت لانهم كثيرا يسكنون على النصف الاول فيصير كأنه مبتدأ فان قيل اذا جاز في الشعر قطع ألف الوصل فلم لا يجوز له مد المقصور وقد قلتم ان الذي أبطل مد المقصور انه زيادة وليس للشاعر ان يزيد في الكلام ما ليس منه فالجواب ان ألف الوصل له حال يثبت فيها وهي حالة الابتداء فاذا اضطر الشاعر ردها الى حال قد كانت لها كما يصرف ما لا ينصرف فيرده الى أصله ولا كذلك مد المقصور فاعرف ذلك اه سيرافي باختصار

أو معبر الظهر ينبي عن وليته * ماجج ربه في الدنيا ولا اعتمرا

أراد بهو فحذف الواو ضرورة وقد تقدمت علته وصف لصا يتمنى سرقة بعير لم يستعمله ربه في سفر حج أو عمرة فينصبه والمعبر الظهر الكثير وبره الممتلئه ومعنى ينبي عن وليته يجعلها تنبو عنه لسمنه وكثرة وبره وكان ينبغي أن يقول تنبي وليته عن ظهره فقلب لانه اذا أنباها عن ظهره فقد أنبي ظهره عنها والولية البرذعة * وأنشد في الباب للاعشى

وماله من مجد تليد وماله * من الريح حظ لا الجنوب ولا الصبا

أراد لها هو فحذف الواو ضرورة كما مر قبله هجا البيت رجلا فيقول هو لئيم الاصل لم يرث مجدا ولا كسب خيرا فضرب له المثل بقلة خيره بنفي حظه من الريح بين الجنوب والصبا لان الجنوب والصبا أكثر الرياح عندهم خيرا والجنوب تلقح السحاب والصبا تلقح الاشجار وقد يتأول على معنى انه لا خير عنده ولا شر كما يقال فلان لا ينفع ولا يضر أي ليس بشئ يعبأ به لان الصبا عند بعضهم لا تأتي بخير والتليد القديم ورفع الجنوب والصبا على البدل من الحظ لان الحظ ههنا جزء من الريح والريح في معنى الرياح لانه اسم جنس ثم بين الحظ الذي نفى عنه بالريحين ويجوز خفض الجنوب على البدل من الريح * وأنشد في الباب

بيناه في دار صدق قد أقام بها * حينا يعللنا وما نعلله

أراد بيناه هو فسكن ضرورة ثم حذف فادخل ضرورة على ضرورة وعلته كعلة حذف الياء في قوله اذ مر هوا كما وقد تقدم شرحه وصف رجلا سيدا فاجأته المنية فاخترمته فيقول بيناه هو في خير وصلاح حال يعللنا بالطعام والشراب والمعروف والافضال ذهبت به المنية ففقدناه وجواب بيناه فيما يتصل بالبيت والصدق ههنا الخير والصلاح * وأنشد في الباب للمرار الفقعسي

صددت فأطولت الصدود وقلما * وصال على طول الصدود يدوم

أراد وقلما يدوم وصال فقدم وأخر مضطرا لاقامة الوزن والوصال على هذا التقدير فاعل مقدم والفاعل لا يتقدم في الكلام الا أن يبتدأ به وهو من وضع الشئ في غير موضعه ونظيره قول الزبا * ما للجمال مشيها وئيدا * أي وئيدا مشيها فقدمت وأخرت ضرورة وفيه تقدير آخر وهو أن يرتفع بفعل مضمر يدل عليه الظاهر فكأنه

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم * إذا جلسوا منا ولا من سوائنا

وقال الاعشى (طويل)

وما قصدت من أهلها لسوائكا

وقال خطام المجاشعي (رجز)

وصاليات ككما يؤثفين

فعلوا ذلك لان معنى سواء معنى غير ومعنى الكاف معنى مثل وليس شئ يضطرون إليه إلا وهم يحاولون به وجها وما يجوز في الشعر أكثر من أن أذكره لك ههنا لان هذا موضع جمل وسنبين ذلك فيما يستقبل إن شاء الله

﴿ هذا باب الفاعل ﴾ الذي لم يتعده فعله إلى مفعول والمفعول الذي لم يتعد إليه فعل فاعل ولا تعدى فعله إلى مفعول آخر وما يعمل من أسماء الفاعلين والمفعولين عمل الفعل الذي يتعدى إلى مفعول وما يعمل من المصادر ذلك العمل وما يجري من الصفات التي لم تبلغ أن تكون في القوة كاسماء الفاعلين والمفعولين التي تجري مجرى الفعل المتعدي إلى مفعول مجراها وما

قال وقلما يدوم وصال يدوم وهذا أسهل في الضرورة والاول أصح معنى وان كان أبعد في اللفظ لان قلما موضوعة للفعل خاصة بمنزلة ربما فلا يليها الاسم البتة وقد يتجه ان تقدر ما في قلما زائدة مؤكدة فيرتفع الوصال بقل وهو ضعيف لان ما انما تزاد في قل ورب ليليهما الافعال وتصير امن الحروف المخترعة لها وأجرى أطولت على الاصل ضرورة شبهه بما استعمل في الكلام على أصله نحو استحوذ وأعيلت المرأة وأجيلت السماء يقول ان العاشق الوصول اذا أديم هجرانه يئس فطابت نفسه بالقطيعة * وأنشد في الباب للرار بن سلامة العجلي

ولا ينطق الفحشاء من كان منهم * اذا جلسوا منا ولا من سوائنا

أراد غيرنا فوضع سواء موضع غير ضرورة وكان ينبغي أن لا يدخل من عليها لانها لا تستعمل في الكلام الا ظرفا ولكنه جعلها بمنزلة غير في دخول من عليها لان معناها كمعناها وصف نادي قومه ومتحدثهم بالتوقير والتعظيم فيقول لا ينطق الفحشاء من كان في نادينا من قومنا أو من غيرنا اذا جلسوا للحديث اجلالا لنا وتعظيما * وأنشد في الباب للاعشى * وما قصدت من أهلها لسوائكا * أراد لغيرك وهو مثل الاول وقد تقدمت علته وصف انه معول في قصده على هذا الممدوح دون خاصة أهله وجعل الفعل للناقة مجازا وصدر البيت * تجانف عن جو اليمامة ناقتي * والتجانف الانحراف وأنشد في الباب لخطام المجاشعي * وصاليات ككما يؤثفين * أراد كمثل ما يؤثفين أي كمثل حالها اذا كانت أثافي مستعملة وقد وضع الكاف وان كانت حرفا موضع مثل فادخل عليها الكاف تشبيها لها بها لانها في معناها وهي في دخولها على مثل في الاسمية نظير سواء في دخولها على غير في التمكن وعلتها كعلتها وصف دارا خلت من أهلها فنظر الى آثارها باقية لم تتغير فذكرته من عهد بها فحزن لذلك والصاليات الاثافي لانها صليت النار أي وليتها وباشرتها فيقول سوادها باق كما كانت وهي أثاف مستعملة ومعنى يؤثفين ينصبن للقدر يقال أثفيت القدر وثفيتها وهو على هذا يؤفعلن فاجراه على الاصل كما قال فانه أهل لان يؤكرما وأثفية أفعولة على هذا وهمزتها زائدة فمن جعلها فعلية فهمزتها أصلية ويؤثفين بمنزلة يسلقين ولا ضرورة فيها وفعلها على هذا أثفت ووزنه فعلت ومما أنشده الاخفش في الباب قول النجير السلولي

(قوله هذا باب الفاعل الخ) ان قيل لم كان الفاعل مرفوعا ولم يكن منصوبا أو مخفوضا فالجواب ان الفاعل واحد والمفعول جماعة لان الفعل قد يتعدى الى مفعول ومفعولين وثلاثة والى المفعول له والمفعول معه وظرف الزمان والمكان والمصدر والحال فكثر المفعولون فاختير لهم أخف الحركات وجعل للفاعل اذ كان واحدا أثقلها ووجه ثان وهو ان الفاعل أول لان ترتيبه أن يكون بعد الفعل لان الفعل لا يستغني عنه ويجوز الاقتصار عليه دون المفعولين فلما كان كذلك وكانت الحركات مختلفة المواضع لاختلاف مواضع الحروف المأخوذة هي منها وكان مخرج الواو المأخوذة منها الضمة الشفتين وهما أول المخارج أعطى الاول للاول وقيل غير ذلك فانظر شرح السيرافي

أُجرى مجرى الفعل وليس بفعل ولم يقوَ قوتَه وما جرى من الاسماء التي ليست بأسماء الفاعلين التي ذكرتُ لك ولا الصفات التي هي من لفظ أحداث الاسماء ويكون لأحداثها أمثلةٌ لما مضى ولما لم يمضِ وهي التي لم تبلغ أن تكون في القوة كأسماء الفاعلين والمفعولين التي تريد بها ما تريد بالفعل المتعدّي إلى مفعول مجراها وليست لها قوة أسماء الفاعلين التي ذكرتُ لك ولا هذه الصفات كما أنه لا يقوى قوة الفعل ما جرى مجراه وليس بفعل

﴿ هذا باب الفاعل ﴾ الذي لم يتعدّه فعلُه إلى مفعول والمفعول الذي لم يتعدّ إليه فعلُ فاعلٍ ولا تعدّى فعلُه إلى مفعول آخرَ فالفاعلُ والمفعول في هذا سواء يرتفع المفعول كما يرتفع الفاعل لانك لم تَشْغَل الفعلَ بغيره وفرغتَه له كما فعلت ذلك بالفاعل فأما الفاعل الذي لا يتعدّاه فعله فقولُك ذَهَبَ زيدٌ وجَلَسَ عمرٌو والمفعولُ الذي لم يتعده فعله ولم يتعد إليه فعلُ فاعلٍ فقولُك ضُرِبَ زيدٌ ويُضْرَبُ عمرٌو فالاسماء المحدَّثُ عنها والامثلةُ دليلةٌ على ما مضى وما لم يمضِ من المحدَّث به عن الاسماء وهو الذهابُ والجلوس والضَّرب وليست الامثلةُ بالأحداث ولا ما يكون منه الأحداثُ وهي الاسماء

﴿ هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعلُه إلى مفعول ﴾ وذلك قولك ضَرَبَ عبدُ الله زيدا فعبدُ الله ارتفع ههنا كما ارتفع في ذَهَبَ وشَغَلتَ ضَرَبَ به كما شغلتَ به ذهبَ وانتصب زيدٌ لانه مفعولٌ به تعدّى إليه فعلُ الفاعل وإن قدّمتَ المفعولَ وأخّرتَ الفاعل جرى اللفظُ كما جرى في الاول وذلك قولك ضَرَبَ زيدا عبدُ الله لانك انما أردت به مؤخّرا ما أردت به مقدّماً ولم ترد أن تَشغلَ الفعلَ بأول منه وان كان مؤخرا في اللفظ فمن ثم كان حدُّ اللفظ فيه أن يكون

(قوله ضرب زيدا عبد الله) قال أبو سعيد السيرافي انما قدموا المفعول هنا على الفاعل لدلالة الاعراب عليه فلم يضر من جهة المعنى تقديمه واكتسبوا بتقديمه ضربا من التوسع في الكلام لان في كلامهم الشعر المقفى والكلام المسجع وربما اتفق أن يكون السجع في الفاعل فيؤخرونه فاذا وقع في الكلام ما لا يتبين فيه الاعراب في فاعل ولا مفعول قدم الفاعل لاغير كقولهم ضرب عيسى موسى فعيسى هو الفاعل لاغير وان كان الاعراب في أحدهما جاز التقديم والتأخير كقولك ضرب زيدا عيسى وضرب عيسى زيدا والفاعل كيفما تصرفت فيه الحال فهو الذي يبنى له الفعل والمفعول كالفضلة في الكلام للاستغناء عنه والفاعل وان كان مؤخرا في اللفظ فان تقديره التقديم لان الفعل لا يستغني عنه اه

فبيناه يشري رحله قال قائل * لمن جمل رخو الملاط نجيب

اراد بيناه يشري رحله وقد مضى تفسيره وصف بعيرا ضل عن صاحبه فبيس منه وجعل يبيع رحله فبيناه وكذلك سمع منادياً ينشره وانما وصف ما ورد عليه من السرور بعد الاسف والحزن والملاط ما ولى العضد من الجنب ويقال للعضدين ابنا ملاط ووصفه برخاوته لان ذلك أشد لنجاء في عضديه عن كركرته وأبعد له من ان يصيبه ناكث أو ماسح أو حاز أو ضبب وهذه كلها اعراض وآفات تلحقه اذا حاك بعضده كركرته ومعنى يشري يبيع وهو من الاضداد ومما أنشده الاخفش أيضا في الباب قول الفرزدق

وما مثله في الناس الا مملكا * أبو أمه حي أبوه يقاربه

أراد وما مثله في الناس حي يقاربه الا مملكا أبو أم هذا الملك أبو هذا الممدوح وأراد بالملك الخليفة هشام بن عبد الملك وخاله الذي أبوه أبو أمه ابراهيم بن هشام المخزومي وتلخيص معنى البيت ما مثل هذا الممدوح في الناس الا الخليفة الذي هو ابن أخته وهذا المعنى مع سخفه أمثل مما عابه به عنه من لفظه لانه فرق بين النعت والمنعوت في قوله حي يقاربه بخبر المبتدا وهو قوله أبوه وفرق بين المبتدا الذي هو أبو أمه وبين خبره بقوله حي فأحال اللفظ حتى عمي المعنى السخيف فازداد قبحا الى سخفه ومما أنشده الاخفش في الباب لقيس بن زهير

الفاعل مقدّما وهو عربي جيد كثير كأنهم انما يقدمون الذي بيانه أهمّ لهم وهم ببيانه أعنى وان كانا جميعا يهمانهم ويعنيانهم * واعلم أن الفعل الذي لا يتعدّى الفاعل يتعدّى الى اسم الحدثان الذي أخذ منه لانه انما يذكر ليدلّ على الحدث ألا ترى أن قولك قد ذهب بمنزلة قولك قد كان منه ذهاب واذا قلت ضرب عبد الله لم يستبن أن المفعول زيد أو عمرو ولا يدلّ على صنف كما أن ذهب قد دلّ على صنف وهو الذهاب وذلك قولك ذهب عبد الله الذهاب الشديد وقعد قعدة سوء وقعد قعدتين لما عمل في الحدث عمل في المرّة منه والمرّتين وما يكون ضربا منه فمن ذلك قعدد القرفصاء واشتمل الصمّاء ورجع القهقرى لانه ضرب من فعله الذي أخذ منه ويتعدّى الى الزمان نحو قولك ذهب لانه بنى لما مضى منه ولما لم يمض فاذا قال ذهب فهو دليل على أن الحدث فيما مضى من الزمان واذا قال سيذهب فهو دليل على أنه يكون فيما يستقبل من الزمان ففيه بيان ما مضى ولما لم يمض منه كما أن فيه استدلالا على وقوع الحدث وذلك قولك قعد شهرين وسيقعد شهرين وتقول ذهبت أمس وسأذهب غدا فان شئت لم تجعلهما ظرفا فهو يجوز في كلّ شئ من أسماء الزمان كما جاز في كلّ شئ من أسماء الحدث ويتعدّى هذا الفعل الى كلّ ما اشتقّ من لفظه اسما للمكان والى المكان لانه اذا قال ذهب أو قعد فقد علم أن للحدث مكانا وان لم يذكره كما علم أنه قد كان ذهاب وذلك قولك ذهبت المذهب البعيد وجلست مجلسا حسنا وقعدت مقعدا كريما وقعدت المكان الذي رأيت وذهبت وجها من الوجوه وقد قال بعضهم ذهبت الشام شبّهه بالمبهم اذ كان مكانا يقع عليه المكان والمذهب

(قوله واعلم ان الفعل الخ) يعني ان الفعل يعمل في مصدره وان كان لا يتعدى الفاعل كقولنا قام زيد قياما والمصدر أصح المفعولات لان الفاعل يخرجه من العدم وصيغة الفعل تدل عليه والافعال كلها متعدية اليه عاملة فيه والاشياء التي تشترك في تعدي الافعال اليها المصدر وظرف الزمان وظرف المكان والحال والمفعول معه والمفعول له واما اختلاف الافعال ففي غير هذه الستة فمنها ما لا يتعدى الى شئ سواها ومنها ما يتعدى الى واحد سواها ومنها ما يتعدى الى اثنين وهو على ضربين ضرب يجوز فيه الاقتصار على أحدهما فيه وضرب لا ومنها ما يتعدى الى ثلاثة مفاعيل اه سيرافي باختصار

ألم يأتيك والانباء تنمى * بما لاقت لبون بني زياد

أثبت الياء في حال الجزم ضرورة لانه اذا اضطر ضمها في حال الرفع تشبيها بالصحيح وهي لغة لغيره ضعيفة فاستعملها عند الضرورة وصف بالبيت وما يتصل به من الابيات ما كان فعله بأم الربيع بن زياد العبسي وكان قيس بن زهير قد أغار على الربيع درعا فطلبه بها فمرت به أم الربيع على راحلتها فأخذ بزمامه وذهب بها مرتهنا اياها بالدرع فقالت له العجوز وهي فاطمة بنت الخرشب الانمارية يا قيس أين غرب مقلك أترى بني زياد مصالحيك أبدا وقد ذهبت بامهم يمينا وشمالا فقال الناس ما شاؤا وان حسبك من شرّ سماعه فخلى سبيلها وذهبت كلمتها مثلا والباء في قوله بما لاقت زائدة مؤكدة بمنزلتها في قوله عز وجل وكفى بالله شهيدا وحسن دخولها في ما أنها مبهمة مبنية كالحرف فادخل عليها حرف الجر اشعارا بانها اسم والتقدير ألم يأتيك ما لاقت ويجوز أن تكون متصلة بيأتيك على اضمار الفاعل فيكون التقدير ألم يأتيك النبأ بما لاقت ودل على النبأ قوله والانباء تنمى هنا تشيع وأصله من نمى الشئ ينمى اذا ارتفع وزاد * وأنشد سيبويه في باب ترجمته

* (هذا باب الفاعل الذي يتعداه فعله الى مفعول) * لساعدة بن جؤية الهذلي

وهذا شاذٌّ لانه ليس فى ذهبَ دليلٌ على الشام وفيه دليلٌ على المذهبِ والمكانِ ومثلُ ذهبت الشام دخلتُ البيتَ ومثل ذلك قول ساعدةَ بن جُؤَيَّةَ

لَدُنٌ بهَزِّ الكَفِّ يَعْسِلُ مَتْنُهُ * فيه كما عَسَلَ الطريقَ الثعلبُ

ويتعدّى الى ما كان وقتا فى الاماكن كما يتعدّى الى ما كان وقتا فى الازمنة لانه وقتٌ يقع فى الاماكن ولا يختصُّ به مكانٌ واحدٌ كما أن ذالك وقتٌ فى الازمان لا يختصّ به زمنٌ بعينه فلما صار بمنزلة الوقت فى الزمن كان مثله لانك قد تفعل بالاماكن ما تفعل بالازمنة وان كان أقوى فى ذلك وكذلك كان ينبغى أن يكون اذ صار فيما هو أبعدُ نحو ذهب الشامَ وهو قولك ذهبتُ فرسخين وسرتُ ميلين كما تقول ذهبتُ شهرين وسرتُ يومين وانما جُعل فى الزمان أقوى لان الفعلَ بُنى لما مضى منه ولما يمض ففيه بيانُ الفعل متى وقع كما أنّ فيه بيان أنه قد وقع المصدرُ وهو الحَدَثُ والاماكنُ لم يُبْنَ لها فعلٌ وليست الاماكنُ بمصادر أُخذ منها الامثلةُ فالاماكن الى الأناسىّ ونحوهم أقربُ ألا ترى أنهم يختصونها بأسماء كزيد وعمرو فى قولهم مكةُ وعُمانُ ونحوهما ويكون فيها خلقٌ لا تكون لكلّ مكان ولا فيه كالجبل والوادى والبحرِ والدهرُ ليس كذلك والاماكنُ لها جثةٌ وانما الدهرُ مُضىُّ الليل والنهار فهو الى الفعل أقربُ

﴿ هذا باب الفاعل ﴾ الذى يتعدّاه فعلُه الى مفعولين فان شئت اقتصرتَ على المفعول الاوّل وان شئت تعدّى الى الثانى كما تعدّى الى الاوّل وذلك قولك أعطى عبدُ الله زيدا درهما وكسوتُ بشرا الثيابَ الجيادَ ومن ذلك اخترتُ الرجالَ عبدَ الله ومثل ذلك قوله عز وجل وَاخْتَارَ مُوسَى قَوْمَهُ سَبْعِينَ رَجُلًا لِمِيقَاتِنَا وسميته زيدا وكنيتُ زيدا أبا عبد الله ودعوته زيدا اذا أردت دَعَوْتُهُ التى تَجْرِى مجرى سَمَّيْتُهُ وان عنيت الدُّعاء الى أمر لم يجاوزْ مفعولا واحدًا ومنه قول الشاعر (بسيط)

(قوله ويتعدى الى ما كان وقتا الخ) يريد أن الفعل يتعدى الى ما كان مقدار مسافته من الامكنة نحو الفرسخ والميل وذلك ان الفرسخ والميل وما أشبهه يصلح وقوعه على كل مكان بتلك المسافة المعلومة المقدرة وسماه وقتا لان العرب قد تستعمل التوقيت فى معنى التقدير وان لم يكن زمنا ألا ترى ان النبى صلى الله عليه وسلم وقت مواقيت الحج لكل بلد قبعلها أما كن اه من السيرافى

لدن بهز الكف يعسل متنه * فيه كما عسل الطريق الثعلب

استشهد به على وصول الفعل الى الطريق وهو اسم خاص للموضع المستطرق بغير واسطة حرف تنبيها بالمكان لان الطريق مكان وهو نحو قول العرب ذهبت الشام الا أن الطريق أقرب الى الابهام من الشام لان الطريق تكون فى كل موضع يسار فيه وليس الشام كذلك وصف فى البيت رمحا لين الهز فشبه اضطرابه فى نفسه أو فى حال هزه بعسلان الثعلب فى سيره والعسلان سير سريع فى اضطراب واللدن الناعم اللين ويروى لذأى مستلذ عند الهز لينه والهاء من فيه يعود على اللدن او على الهز على حسب التفسير * وأنشد فى باب ترجمته * (هذا باب الفاعل الذى يتعداه فعله الى مفعولين) * وان شئت اقتصرت الترجمة

أَسْتَغْفِرُ اللهَ ذَنْبًا لَسْتُ مُحْصِيَهُ * رَبَّ العِبَادِ إِلَيْهِ الوَجْهُ وَالعَمَلُ

وقال عمرو بن معديكرب الزبيدي (بسيط)

أَمَرْتُكَ الخَيْرَ فَافْعَلْ مَا أُمِرْتَ بِهِ * فَقَدْ تَرَكْتُكَ ذَا مَالٍ وَذَا نَشَبِ

وانما فُصِّلَ هذا أنها أفعالٌ تُوصَلُ بحروف الاضافة فتقولُ اخترتُ فلانا من الرجال وسميتُه بفلان كما تقول عرّفتُه بهذه العلامة وأوضحتُه بها وأستغفرُ اللهَ من ذلك فلما حذفوا حرفَ الجرِّ عَمِلَ الفعلُ ومن ذلك قول المتلمس (بسيط)

آلَيْتَ حَبَّ العِرَاقِ الدَّهْرَ أَطْعَمُهُ * وَالحَبُّ يَأْكُلُهُ فِي القَرْيَةِ السُّوسُ

يريد على حبّ العراق وكما تقول نُبِّئْتُ زيدا يقول ذلك أي عن زيد وليستْ عن وعلى ههنا بمنزلة الباء في قوله كَفَى بِاللهِ شَهِيدًا وليس بزيد لان عن وعلى لا يُفعَلُ بهما ذلك ولا بمنْ في الواجب وليست أَستغفرُ اللهَ ذنبًا وأمرتُك الخيرَ أكثرَ في كلامهم جميعا وانما يتكلم بها بعضُهم وأما سَمِيتُ وكنيتُ فانما دخلتْها الباءُ على حدّ ما دخلتْ في عرّفتُ تقول عرّفتُه زيدًا ثم تقول عرّفتُه بزيد فهو سوى ذلك المعنى فانما تدخل في سَمّيتُ وكنيتُ على حدّ ما دخلتْ في عرّفتُه بزيد فهذه الحروفُ كان أصلُها في الاستعمال بحروف الاضافة وليس كل الفعل يُفعَلُ به هذا كما أنه ليس

أستغفر الله ذنبا لست محصيه * رب العباد اليه الوجه والعمل

أراد من ذنب فحذف الجار واوصل الفعل فنصب والذنب ههنا اسم جنس بمعنى الجمع فلذلك قال لست محصيه والوجه ههنا القصد والمراد وهو بمعنى التوجه * وأنشد في الباب لعمرو بن معديكرب

أمرتك الخير فافعل ما امرت به * فقد تركتك ذا مال وذا نشب

أراد بالخير فحذف ووصل الفعل ونصب وسوغ الحذف والنصب ان الخير اسم فعل يحسن أن وما عملت فيه في موضعه وأن يحذف معها حرف الجر كثيرا تقول أمرتك أن تفعل تريد بأن تفعل ومن ان تفعل فحسن الحذف في هذا لطول الاسم ويكثر فاذا وقع موقع ان اسم فعل شبه بها فحسن الحذف فان قلت أمرتك بزيد لم يجز أن تقول أمرتك زيدا لما بينت لك والنشب المال الثابت كالضياع ونحوها وهو من نشب الشئ اذا ثبت في موضع ولزمه وكأنه أراد بالمال ههنا الابل خاصة فلذلك عطف عليه النشب وقد قيل النشب جميع المال فيكون على هذا التقدير عطفه على الاول مبالغة وتوكيدا وسوغ ذلك اختلاف اللفظين وأنشد في الباب للمتلمس واسمه جرير بن عبد المسيح الضبعي

آليت حب العراق الدهر آكله * والحب يأكله في القرية السوس

أراد على حب العراق فحذف الجار ونصب هذا مذهب سيبويه وهو الصحيح والمبرد فيه قول مرغوب عنه والرواية الصحيحة في آليت بالفتح لانه يخاطب عمرو بن هند الملك ويدل على هذا قوله بعده * لم تدر بصري لما آليت من قسم * وكان قد أقسم أن لا يطعم المتلمس حب العراق لما خافه على نفسه ومر الى الشام ومدح ملوكها فقال له المتلمس مستهزئا آليت على حب العراق لا أطعمه وقد أمكنني منه بالشام ما يغني عما عندك وأشار

(قوله وليست عن وعلى ههنا بمنزلة الباء الخ) أراد سيبويه أن عن المحذوفة في قولك نبئت زيدا وعلى المحذوفة في قوله آليت حب العراق ليستا زائدتين وان المعنى يحوج اليهما فعلى وعن لم يزادا قط فاذا وجدناهما في شئ ثم فقدناهما علمنا انهما مقدرتان كأنهم لما قالوا نبئت عن زيد ثم قالوا نبئت زيدا علمنا ان عن مقدرة ولو لم تكن مقدرة عند حذفها كانت زائدة عند ذكرها وهي لم تكن قط زائدة كزيادة الباء في وكفى بالله وليس أخوك بزيد وقوله ولا بمن في الواجب يريد ان من سبيلها في الواجب انها تدخل لمعنى فاذا حذفت فهي تزاد وقد تزاد في النفي فعن وعلى في كل حال ومن في الواجب يدخلن لمعان فاذا حذفن قدرن اه من السيرافي

كلُّ فعل يتعدّى الفاعلَ ولا يتعدّى الى مفعولين ومنه قول الفرزدق (طويل)

منّا الذى اختيرَ الرّجالَ سماحةً * وجُودًا اذا هَبَّ الرّياحُ الزّعازعُ

وقال الفرزدق أيضا (طويل)

نُبِّئْتُ عبدَ اللهِ بالجَوِّ أصبحَتْ * كِرامًا مَوالِيها لَئيمًا صميمُها

﴿ هذا باب الفاعل ﴾ الذى يتعدّاه فعلُه الى مفعولين وليس لك أن تقتصرَ على أحد المفعولين دون الآخر وذلك قولك حَسِبَ عبدُ الله زيدًا بكرًا وظنَّ عمرٌو خالدًا أباكَ وخالَ عبدُ الله زيدا أخاكَ ومثلُ ذلك رأى عبدُ الله زيدا صاحبَنا ووجدَ عبدُ الله زيدًا ذا الحفاظ وانما منعكَ أن تقتصر على أحد المفعولين ههنا أنك انما أردتَ أن تبيّن ما استقرّ عندكَ من حال المفعول الاوّل يقينا كان أو شكّا وذكرتَ الاوّلَ لتُعلِمَ الذى تُضيفُ اليه ما استقرّ له عندكَ مَن هو فانما ذكرتَ ظننتُ ونحوَه لتجعلَ خبرَ المفعول الاوّل يقينا أو شكّا ولم تردْ أن تجعل الاوّل فيه الشكَّ أو تعتمدَ عليه بالتيقّن ومثلُ ذلك علمتُ زيدًا الظريفَ وزعمَ عبدُ الله زيدا أخاكَ فان قلت رأيتُ فأردتَ رؤيةَ العين أو وجدتُ فأردتَ وجدانَ الضالّة فهو بمنزلة ضربتُ ولكنك انما تريد بوجدتُ علمتُ وبرأيتُ ذلك أيضا ألا ترى أنه يجوز للأعمى أن يقول رأيتُ زيدًا الصالحَ وقد يكون علمتُ بمنزلة عرفتُ لا تريد إلا علمَ الاوّل فمن ذلك قوله تعالى وَلَقَدْ عَلِمْتُمُ الَّذِينَ اعْتَدَوْا مِنْكُمْ فِي السَّبْتِ وقال سبحانه وآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللهُ يَعْلَمُهُمْ فهى ههنا بمنزلة عرفتُ كما كانتْ رأيتُ على وجهين وأما ظننتُ ذاكَ فانما جاز السكوتُ عليه لانك تقول ظننت فتقتصرُ كما تقول ذهبتُ ثم تُعمِلُه فى الظنّ كما تُعمِلُ ذهبتُ فى الذهاب فذاكَ ههنا هو

(قوله وأما ظننت ذاكَ الخ) يعنى أن قول العرب ظننت ذاكَ انما يعنون ذاكَ الظنّ وقد جاز أن تقول ظننت فاذا جئت بذاكَ وأنت تعنى به المصدر فانما أكدت الفعل ولم تأت بمفعول يحوج الى مفعول آخر وكذلك خلت وحسبت يعنى اذا قلت خلت ذاكَ وحسبت ذاكَ اه سيرافى

الى كثرة ما هنالك منه بما ذكر من أكل السوس له وأراد بالقرية الشام وبالحب البر * وأنشد فى الباب للفرزدق

منا الذى اختير الرجال سماحة * وجودا اذا هب الرياح الزعازع

أراد اختير من الرجال فحذف وعدى على ما تقدم وصف قومه بالجود والكرم عند اشتداد الزمان وهبوب الرياح الشديدة وهى الزعازع واحدتها زعزاع وزعزع وزعزوع وانما أراد زمن الشتاء ووقت الجدب * وأنشد فى الباب له أيضا

نبئت عبد الله بالجو أصبحت * كراما مواليها لئيما صميمها

لراد نبئت بمعنى خبرت وخبرت يتعدى بعن ولا يستغنى عنها الا أن يحذف اتساعا وقد خولف سيبويه فى هذا وجعل تعدى نبئت بذاتها كتعدى أعلمت لانها قد خرجت الى معناها وان كان أصلها الخبر وكلا المذهبين صحيح ان شاء الله وأراد بعبد الله القبيلة وهى عبد الله بن دارم والفرزدق بن مجاشع بن دارم والضمير عائد على عبد الله بن دارم لانه أراد القبيلة كما فسرنا والصميم الخالص من كل شئ وأراد به ههنا من خلص نسبه منهم

الظن كأنك قلت ظننت ذلك الظن وكذلك خلتُ وحسبت ويدلك على أنه الظن أنك لو قلت خلتُ زيدا وأُرَى زيدا لم يجز وتقول ظننتُ به جعلته موضع ظنك كما قلت نزلتُ به ونزلتُ عليه ولو كانت الباء زائدة بمنزلتها في قوله عز وجل كَفَى بِاللهِ لم يجز السكتُ عليها فكأنك قلت ظننتُ في الدار ومثله شككتُ فيه

﴿ هذا باب الفاعل ﴾ الذي يتعداه فعله الى ثلاثة مفعولين ولا يجوز لك أن تقتصر على مفعول منهم واحد دون الثلاثة لأن المفعول ههنا كالفاعل في الباب الاول الذي قبله في المعنى وذلك قولك أَرَى اللهُ زيدا بشرا أبالك ونَبَّأْتُ عمرا زيدا أبا فلان وأَعْلَمَ اللهُ زيدا عمرا خيرا منك * واعلم أن هذه الافعال اذا انتهتْ الى ما ذكرت لك من المفعولين فلم يكن بعد ذلك متعدّى تَعَدَّتْ الى جميع ما تَعَدّى اليه الفعلُ الذي لا يتعدى الفاعل وذلك قولك أَعْطَى عبدُ الله زيدا المالَ إعطاءً جميلا وسرقتُ عبدَ الله الثوبَ الليلةَ لا تجعله ظرفا ولكن كما تقول يا سارقَ الليلةِ زيدا الثوبَ لم تجعلها ظرفا وتقول أَعلمتُ هذا زيدا قائما العلمَ اليقينَ إعلاما وأَدخل اللهُ زيدا المُدْخَلَ الكريمَ إدخالا لانها لما انتهتْ صارت بمنزلة ما لا يتعدى

﴿ هذا باب المفعول الذي تَعَداه فعله الى مفعول ﴾ وذلك قولك كُسِيَ عبدُ الله الثوبَ وأُعْطِيَ عبدُ الله المالَ رفعتَ عبدَ الله ههنا كما رفعتَه في ضُرِبَ حين قلتَ ضُرِبَ عبدُ الله وشَغَلتَ به كُسِيَ وأُعْطِيَ كما شغلتَ به ضُرِبَ وانتصب الثوبُ والمالُ لانهما مفعولان تَعَدّى اليهما فعلُ مفعولٍ هو بمنزلة الفاعل وان شئتَ قدّمتَ وأخّرتَ فقلتَ كُسِيَ الثوبَ زيدٌ وأُعْطِيَ المالَ عبدُ الله كما قلتَ ضَرَبَ زيدا عبدُ الله فالامر في هذا كالامر في الفاعل ﴿ واعلم أن المفعولَ الذي لا يتعدّاه فعلُه الى مفعول يتعدّى الى كل شيء تَعَدّى اليه فعلُ الفاعل الذي لا يتعداه فعلُه الى مفعول وذلك قولك ضُرِبَ زيدٌ الضربَ الشديدَ وضُرِبَ عبدُ الله اليومين اللذين تَعْلَمُ لا تجعلهُ ظرفا ولكن كما تقول يا مضروبَ الليلةِ الضربَ الشديدَ وأُقْعِدَ عبدُ الله المُقْعَدَ الكريمَ فجميعُ ما تَعَدّى إليه فعلُ الفاعل الذي لا يتعداه فعلُه إلى مفعول يتعدّى اليه فعلُ المفعول الذي لا يتعدّاه فعلُه * واعلم أن المفعولَ الذي لم يتعدَّ إليه فعلُ فاعل في التعدّي والاقتصار بمنزلته إذا تَعَدّى اليه فعلُ الفاعل لان معناه متعدّيا اليه فعلُ الفاعل وغيرَ متعدّ اليه فعلُه سواءٌ ألا ترى أنك تقول ضربتُ زيدا فلا تجاوزُ هذا المفعولَ وتقول ضُرِبَ زيدٌ فلا يتعداه فعلُه

(قوله وسرقت عبد الله الثوب الخ) ان قال قائل لم جاز أن تكون الليلة ظرفا اذا لم تضف اليها ولا يجوز ان تكون ظرفا اذا أضفت اليها قيل له معنى الظرف ما كانت في فيه مقدرة محذوفة فاذا ذكرنا في أو حرفا من حروف الجر فقد زال عن ذلك المنهاج فاذا أضفناه اليه فقد صارت الاضافة بمنزلة حروف الجر فخرج من ان تكون ظرفا وقوله وتقول أعلمت هذا زيدا قائما الخ فالعلم مصدر واليقين نعت له واعلاما مصدر أيضا فجاء بمصدرين أحدهما فيه فائدة ليست في الفعل وهو العلم اليقين لان معناه العلم اليقين الذي تعرف واعلاما تأكيد لأعلمت اه سيرافي ببعض اختصار

لان المعنى واحدٌ وتقول كَسَوْتُ زيدا ثوبا فيجاوز الى مفعول آخر وتقول كُسِيَ زيدٌ ثوبا فلا يجاوز الثوبَ لان الاول بمنزلة المنصوب لان المعنى واحدٌ وإن كان لفظه لفظ الفاعل

﴿ هذا باب المفعول الذى يتعدّاه فعلُه الى مفعولين ﴾ وليس لك ان تقتصر على واحد منهما دون الآخر وذلك قولك نَبَّأْتُ زيدا أبا فلان لما كان الفاعلُ يتعدّى الى ثلاثة تعدّى المفعولُ الى اثنين وتقول أُرِيَ عبدَ الله أبا فلان لانك لو أدخلتَ فى هذا الفعل الفاعلَ وَنَبَّأْتَه له لتعدّاه فعلُه الى ثلاثة مفعولين * واعلم ان الافعال اذا انتهتْ ههنا فلم تُجاوِزْ تَعَدَّتْ إلى جميع ما تَعدَّى اليه الفعلُ الذى لا يتعدّى المفعولَ وذلك قولك أُعطِي عبدُ الله الثوبَ إعطاءً جميلا ونُبِّئْتُ زيدا أبا فلان تنبيأً حسنا وسُرِقَ عبدُ الله الثوبَ الليلةَ لا تجعله ظرفا ولكن على قولك يا مسروقَ الليلةِ الثوبَ صَيَّرَ فعلَ المفعول والفاعلِ حيث انتهى فعلُهما بمنزلة الفعل الذى لا يتعدّى فاعلَه ولا مفعولَه ولم يكونا ليكونا أضعفَ من الفعل الذى لا يتعدّى

﴿ هذا باب ما يَعْمَلُ فيه الفعلُ فينتصبُ وهو حالٌ وقع فيه الفعلُ وليس بمفعول ﴾ كالثوب فى قولك كسوتُ الثوبَ وفى قولك كسوتُ زيدا الثوبَ لان الثوب ليس بحال وقع فيها الفعلُ ولكنه مفعولٌ كالاول ألا ترى أنه يكون معرفةً ويكون معناه ثانيا كمعناه أولا إذا قلتَ كسوتُ الثوبَ وكمعناه إذا كان بمنزلة الفاعل اذا قلتَ كُسِيَ الثوبُ وذلك قولك ضربتُ عبدَ الله قائما وذهبَ زيدٌ راكبا فلو كان بمنزلة المفعول الذى يتعدّى اليه فعلُ الفاعل نحو عبد الله وزيد ما جاز فى ذهبتُ وجاز ان تقول ضربتُ زيدا أبالَ وضربتُ زيدا القائمَ لا تريد بالاب ولا بالقائم الصفةَ ولا البدلَ فالاسمُ الاول المفعولُ فى ضربتُ قد حالَ بينه وبين الفعل أن يكونَ فيه بمنزلته كما حالَ الفاعلُ بينه وبين الفعل فى ذهبَ أن يكون فاعلا وكما حالت الاسماءُ المجرورةُ بين ما بعدها وبين الجار فى قولك لى مثلُه رَجُلا ولى ملؤُه عَسَلا وكذلك ويحَه فارسا وكما منعت النونُ فى عشرين أن يكونَ ما بعدها جرّا اذا قلتَ له عشرون درهما فعمل الفعلُ ههنا فيما يكون حالا كعمل لى مثلُه فيما بعده ألا ترى أنه لا يكون الا نكرةً كما أن هذا لا يكون الا نكرةً ولو كان هذا الحالُ بمنزلة الثوب وزيد فى كسوتُ لما جاز ذهبتُ راكبا لانه لا يتعدّى الى مفعول كزيد وعمرو وانما جاز هذا لانه حالٌ وليس معناه كمعنى الثوب وزيد فعمل كعمل غير الفعل ولم يكن أضعفَ منه اذ كان يتعدّى الى ما ذكرتُ من الازمنة والمصادر ونحوه

(قوله صير فعل المفعول والفاعل حيث انتهى فعلهما الخ) يعنى ان المفعول والفاعل الذى لا يتعدى فعلهما فى تعديهما الى المصدر والظرفين والحال ليسا بأضعف من الفعل الذى لا يتعدى فى تعديه الى هذه الاشياء (قوله هذا باب ما يعمل فيه الفعل فينتصب الخ) قال السيرافى ضمن سيبويه هذا الباب ما ينتصب لانه حال وفرق بينه وبين ما ينتصب لانه مفعول ثان من قبل أن الحال انما هى وصف من أوصاف الفاعل أو المفعول فى وقت وقوع الفعل اه المقصود منه

(هذا